

خطبة الجمعة للدكتور صلاح الصاوي - الفتوى بغير علم

صلاح الصاوي

ورحمة الله وبركاته الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله - 00:00:00

حي على حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر لا اله الا الله لا اله الا الله الحمد لله رب العالمين. والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين - 00:01:08

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له سبحت الكائنات بحمده وعت الوجوه لعظمته ومجده اشهد ان سيدنا ونبينا وحبينا محمدا عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وخليته - 00:02:23

اشهد انه بلغ الرسالة وادى الامانة وانذر الامة وبشرها وتركها على المحجة البيضاء كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك. اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته وال بيته واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين - 00:02:45
ثم اما بعد فيا اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اخرج ابو داود في سننه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال خرجنا في سفر فاحترم رجل منا - 00:03:13

وكان قد اصابه حجر في رأسه فسأل اصحابه هل تجدون لي رخصة في التيمم قالوا لا نبيل لك رخصة في التيمم وانت تهين الماء. الماء موجود والله جل وعلا يقول فان لم تجدوا ماء فتييمموا. وانت الماء موجود امامك فلا نجد لك رخصة في التيمم - 00:03:37
فاغتسل فمات فلما رجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقصوا عليه القصص قال قتلوه قتلهم الله الا سألوا اذ لم يعلموا انما شفاء العي السؤال فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. الا سألوا اذ لم يعلموا انما شفاء العي السؤال - 00:04:04

انما كان يكفيه ان يتيمم وان يعصم على جرحه خرقة فيمسح عليها ثم يغسل سائر جسده هكذا جاء الجواب الصحيح والدقيق من صاحب الشريعة وصاحب الرسالة بابي هو وامي صلوات ربي وسلامه عليه - 00:04:36

فرض العامي اذا نزلت به نازلة ان يسأل عنها من يثق في دينه وعلمه من اهل الفتوى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون العامي وسع الله عليه. لم يقيد بمذهب بعينه من المذاهب المتبوعة - 00:05:01

انما يسأل من اتفق له. ممن يثق في دينه وعلمه من اهل الفتوى ورجالها وشاع على السنة اهل العلم هذا القول العامي لا يصح له مذهب مذهب من افتاه - 00:05:24

نعم لان الانتساب الى مذهب معين هذا شأن طلبة العلم الذين لهم دراية بالمذهب نوع من الدراية بالمذهب باصوله ببعض فروعه. اما من كان في مرتبة العامية البحتة فان الله جل وعلا وسع عليه لم يضيق عليه في اتباع رجل بعينه - 00:05:45

او متبوع بعينه لان الله لم يجعل لهذه الامة متبوعا اوجب على الناس طاعته واتباعه باطلاق في كل ما يقوله او يفعله او يأتيه او يتركه بعد النبي محمد صلى الله عليه - 00:06:08

عليه واله وسلم وكل الناس يؤخذ من قوله ويترك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسألة الثانية احبتي يعني ان الله جل وعلا لم ينصب على جميع الاحكام الشرعية ادلة قاطعة - 00:06:28

بل جعلها ظنية قصدا من اجل التوسعة على المكلفين. واضرب مثال. والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قرون القرء في لغة العرب يطلق على الحيض ويطلق على الطهر كان في مقدور الله جل جلاله ان يقول والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة اطهار او ثلاثة حيض -

00:06:49

لكنه قال يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء لم ينصب على جميع الاحكام الشرعية ادلة قاطعة. بل جعلها ظنية قصدا من اجل التوسعة على المكلفين لو شاء ربك ان يجعل من نصوص الوحيين قرآنا وسنة صحيحة. على نحو لا يحتمل - [00:07:20](#)

في الفهم الا وجها واحدا ما اعجزه ذلك. لكن الله جل جلاله جعل من نصوصهما ما هو محكم قط طعي لا ينبغي ان يختلف فيه ولا ان يختلف عليه. هذه امهات العقائد وامهات الفرائض وامهات الفواحيش - [00:07:45](#)

ينبغي ان تجتمع الامة عليه هذا هو الشرع المحكم الذي لا تبديل فيه تنتصر له سيوف المسلمين. من دخل فيه كان من اهل الاسلام المحض. من خرج عنه فقد خارج عن السنة الى البدعة ومن الجماعة الى الفرقة - [00:08:05](#)

لكن دايرة اخرى اكبر واوسع جدا دائرة الشرع المؤول. مواضع الاجتهاد التي لم يرد فيها دليل قاطع لا من نص صحيح ولا من اجماع صريح. هذه الدائرة دائرة التوسعة كورونا في الشريعة المطهرة لا ينبغي ان ينكر المختلف فيه وانما ينكر المجمع عليه. اذا - [00:08:25](#)

الرجل يعمل العمل الذي اختلف فيه وانت ترى غيره فلا تنام. ثم خذ هذه القصة عن الامام مالك رحمه الله كان في زمن الخليفة ابي جعفر المنصور وقد عاصر ثلاثة من خلفاء بني العباس المنصور - [00:08:55](#)

نهى المهدي وحفيده هارون الرشيد المنصور كان قبل الخلافة كان مقدما في العلم والدين لكن شغلته اموره الخلافة فذهب الى الامام مالك ثم قال كما يرويه ابن خلدون لم يبق على وجه الارض اعلم مني - [00:09:17](#)

منك وقد شغلتنى الخلافة. فضع انت كتابا للناس تجنب فيه تشددات ابن عمر وترخصات ابن عباس ووطئه للناس توطئة. هذا كتابه الموطأ. يقول ما يكفي لقد علمني التصنيف يومئذ ثم مضت فترة من الزمن - [00:09:39](#)

الامام مالك جهز كتابه هذا ثم حج الخليفة المنصور فدخل على الامام مالك يقول حادثته سألني فاجبته. ثم قال لي يا ابا عبدالله لقد عذمت ان ننسخ من كتابك هذا نسخا - [00:10:04](#)

وان نرسل الى كل مصر من امصار المسلمين منهم نسخة وان امر الناس ان يلتزموا به وان يتركوا ما سواه من العلم المحدث. فاني رأيت ان اصل العلم عليه اهل المدينة - [00:10:27](#)

وما سواه علم محدس فقال له ناشدتك الله يا امير المؤمنين لا تفعل ان اصحاب رسول الله تفرقوا في الامصار. ان الناس قد سيقوا اليهم اقاويل. ان الناس سمعوا احاديث ان الناس - [00:10:45](#)

رووا الروايات واخذ كل فريق بما سيق اليهم ودانوا به وعملوا به من اختلاف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وان رد العامة عما افوه امر عسير. فدع الناس وما اختاروا لانفسهم - [00:11:04](#)

ثم يقول ابو جعفر والله لو طاوطني على ذلك لامرت به. لقد هم ان يجعل من الموطأ المرجع الاعلى للامة كلها المصدر الوحيد للتدين والتفقه لكن ما لك رحمه الله لم يطاوعه على ذلك يعلق الحافظ ابن كثير على هذا فيقول لعمرى - [00:11:25](#)

الحافظ ابن كثير يعلق لقد كان هذا من تمام علمه وعدله واتصافه بالانصاف الفرق كبير بين ان تعيش في المدينة يفكيك علماؤها وعلماءهم اصحاب القول والحل والعقد ان تخرج الى رحبة الامة الى رحبة الدنيا الواسعة العريضة سوف تدين في المكان الواحد وفي - [00:11:54](#)

الواحد من ينتسب الى فقه مالك او ينتسب الى فقه ابي حنيفة او الى فقه الشافعي او الى فقه احمد بن حنبل. ان رد عما افوه امر عسير الحل في هذا كله - [00:12:23](#)

لا ينكر المختلف فيه. اذا رأيت الرجل يعمل العمل الذي اختلف فيه. وانت ترى غيره فلا تنهاه اذا رأيت الرجل يعمل العمل الذي اختلف فيه وانت ترى غيره فلا تنهى. لا ينكر المختلف فيه. لكن انتبه - [00:12:39](#)

في نقيض مهم جدا الفتوى الشاذة. بعض الفتاوى الشاذة معيارها قال مخالفة الحق ومخالفة الخلق انها تجانب الصواب والحق وانها تخالف ما عليه الناس. ان مثل هذا ينبغي ان ينكر على اصحابه ولا يقررون عليه. واضرب امثلة على هذه. ما يتناول به بعض الناس في زمننا هذا من - [00:12:59](#)

ان للمسلمة للمسلمة ان تتزوج بغير المسلم. هذا منكر من القول وزور لم يسطر في كتاب من كتب المسلمين من قبل. لم ينقل عن عالم من علماء المسلمين من قبل - [00:13:29](#)

هذا القول المنكر الزور الباطل ينبغي ان يرد على اصحابه وان يقف له اهل الحق بسنة النبي صلى الله عليه وسلم بل بصريح القرآن الكريم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن - [00:13:45](#)

خير من مشرك ولو اعجبكم اولئك يدعون الى النار والله يدعو الى الجنة والمغفرة باذنه. او بقول الله الهى تعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن. الله اعلم بايمانهن - [00:14:05](#)

ان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعهن الى الكفار لهن حل لهم ولا هم يحلون لهن هذا صريح القرآن الكريم الفتوى الشاذة ما جانبته الحق وخالفت الخلق. فهي في باب الحق والباطل - [00:14:25](#)

باطل محض زلل بحث. ثم لم يقل بها احد من علماء الامة من قبل. انا ارجو ان ننتبه الى قيد مهم هناك. كل صاحب قول كل صاحب قول جديد. لم يسبق اليه من قبل. يخالف به - [00:14:45](#)

الامة كلها يسفه به الامة كلها يضل به الامة كلها. لا شك ان هذا منكر من القول. زور باطل محض لا يقبل من اصحابه ولا يقرون عليه. المسال الثاني للفتوى الشاذة ما يتناول به بعض - [00:15:05](#)

ناس في بعض الفضائيات في واقعنا المعاصر من ان اهل الكتاب لا يلزمون بالدخول في الاسلام لا يلزمهم الاقرار لمحمد بالرسالة. لا يلزمهم الاقرار بالقرآن ككتاب صحيح تنزل من عند الله يلزمهم - [00:15:25](#)

التدين به واتباعه ثم رتبوا على هذا انه لا يوجد داعي لتدعو اهل انت تدعو الملاحدة والوثنيين وعبد شمس وعبد القمر والنجوم. اما اهل الكتاب عندهم كتاب وعندهم دين ولهم نبي متبوع. دعهم - [00:15:45](#)

ما اختاروا لانفسهم. لا ان الدين عند الله الاسلام ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه. وهو في الآخرة من الخاسرين الله جل وعلا يقول قل يا اهل الكتاب تعالوا - [00:16:08](#)

الى كلمة سواء بيننا وبينكم. الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا. ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا باننا مسلمون الفتوى الشاذة لا يقر اصحابها عليها. انما تنكر عليهم وقد يعني تبين لنا بيقين انها من قبيل الخطأ البحث - [00:16:28](#)

الخلل المحض الزلل البحث. لا يجوز ادخالها في نسيج الدين. لا يجوز التدين بها. لا يجوز اقرار اصحابها عليها. انما تنكرون وبالتالي هي احسن كما هي القاعدة العامة في هذا وفي غيره ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادل - [00:16:56](#)

بالتي هي احسن يعني مسألة اخرى تتبع الزلات تتبع الرخص. واحد يذهب يلتقط من كل مذهب اضعف ما فيه. يلتقط من كل عالم اضعف ما عنده فيقيم دينه من مجموع الرخص والزلات والاراء والاقوال الشاذة. من تتبع الرخص على هذا النحو فقد تزندق - [00:17:22](#)

لان حقيقة التكليف اخراج المكلف من داعية هواه حتى يكون عبدا لمولاه ان التكليف فطم النفس عن الاسترسال مع الهوى انه قطع النفس عن الاسترسال مع لذائذها ورغباتها وشهواتها لكي تنقاد لامر الله جل جلاله - [00:17:50](#)

اخراج المكلف من داعية هواه حتى يكون عبدا لمولاه. ان سؤال ابي حنيفة او مالك او الشافعي او احمد بن حنبل هؤلاء ليسوا بانبياء وليسوا بمعصومين هم سادة اجلاء وهم من خير من مشى على الارض لهم في قلوب الامة جلالهم ووقارهم - [00:18:18](#)

وتعظيمهم لكن يبقى في النهاية ان المتبوع المقصود في نهاية المطاف انما هو النبي محمد وان هؤلاء وسائط ووسائل نتعرف من خلالها حكم رسول الله يعني لان مالك اعلم برسول الله مني - [00:18:41](#)

لان ابا حنيفة اعلم برسول الله مني. لان الشافعي اعلم برسول الله مني فانا اسأله لكي يعرفني لكي ينورني لكي ينهني بما حكم رسول الله في هذه المسألة ومن ثم ان من - [00:19:03](#)

تقر عند اهل العلم اذا صح الحديث لكن تأمل تأمل لهذا القيد. الذي لا معارض له كلمة لا معارض له هذه كلمة كبيرة تحتاج الى مجلدات. اذا صح الحديث الذي لا معارض له فلا يجوز - [00:19:23](#)

رده لقول احد من الناس كائنا من كان لان كل الناس يؤخذ من قوله ويترك الا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مسألة اخيرة وهذا الموضوع كبير ومن يحاول ان يتحدس فيه كمن يحلق بالطائرة في سماء مدينة كبيرة. يأخذ لقطة من هنا ولقطة من هناك. اخر لقطة - [00:19:44](#)

في مقامنا هذا ما يتعلق بفتيا القلوب. استفت قلبك كلام جميل استفت قلبك وان افتاك الناس وافتوك. لكن فيما تستفتي قلبك فيما لم يرد فيه نص شرعي فيما حدث التباس عند المستفتي بشأنه. التباس تعلق بالفتوى وتحقيق مناطها او بالمفتي نفسه يا ترى - [00:20:08](#)

هو فهم مقصود الكويس ولا لأ هل ادرك حقيقة ما اسأل عنه ام لا؟ اذا حدث التباس من هذا النوع فهنا لابد ان تسأل وتسأل وتسأل حتى تزيل الريبة وحتى تتحقق الطمأنينة. هذا على - [00:20:33](#)

لا في القاعدة القاعدة المهمة جدا في هذا المقام قال تجنب القفز بين المفتين احسن اختيار مفتيك من البداية ثم لا تكثر القفز من مفت الى مفت ومن موقع من مواقع الفتوى الى موقع اخر. لان هذا اساس الوسواس القهرية. هذا منبع الوسواس القهرية التي - [00:20:55](#)

تبغض الى الناس عبادة ربهم. وتجعلهم يعيشون في محارق من الوسواس والهواجس والشكوك. الاصل ان احسن اختيار مفتيك وان تصدر عما يفكيك به والا تجاوزه الى غيره. الا اذا بقيت في نفس كريبة - [00:21:22](#)

اذا بقي في نفسه جريبة لم تشعر بطمأنينة لا تزال تسأل بالضبط كمن ذهب الى كمن ذهب الى طبيب اعطاه تشخيصا ووصفة علاجية. لكن مش مطمئن الان فيحتاج ان يذهب الى طبيب اخر. ربما اكبر. ربما اعلم. ربما اكسر تخصصا. حتى تطمئن نفسه. الى انه قد اصاب - [00:21:43](#)

التشخيص الدقيق والوصفة الدقيقة هكذا المستفتي مع المفتي كالمريض مع الطبيب. لا يزال ان بقيت في نفسه ريبة حتى تزال الريبة وحتى تتحقق الطمأنينة. لكن من المهم ان تعلم - [00:22:11](#)

القلب ليس بشارع. حتى لا تأخذ القاعدة باطلاق. بعض الناس يقول حدثني قلبي عن ربي. القلب يا ليس نبيا. قلبي يا سيدي ليس بشارع. النبي هو محمد صلى الله عليه وسلم - [00:22:32](#)

والحجة القاطعة والحكم الاعلى هو الوحي المعصوم وليس قلبي وقلبك. انما قلبي وقلبك. عندما تسأل مفتيا وتبقى في نفسك ريبة او يأتيك اكثر من افتاء ثم يتلجلج الامر بين يديك عن جد لا تزال - [00:22:48](#)

حتى تزال الريبة وتتحقق الطمأنينة. القلب ليس بشارع ليس مصدرا من مصادر الهدى وحده انما القلب والعقل انما يستضيء بنور الوحي المعصوم ان علاقة العقل او القلب بالنقل نعم كعلاقة العين الباصرة بمصدر النور - [00:23:08](#)

اذا وضعت بصيرا في غرفة مظلمة لن ينتفع ببصره بشيء اما اذا التقى النور ببصره استطاع ان يرى. هكذا نور الوحي. عندما يلتقي بالعقل او يلتقي بالقلب فيستطيع القلب ان يبصر ويستطيع العقل ان يبصر وان يكون على الجادة او من كان ميتا فاحييناه - [00:23:37](#)

اه واجعلنا له نورا يمشي به في الناس. كمن مثله في الظلمات ليس منها ان ربي جل جلاله يقول وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا - [00:24:05](#)

الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا. وانك لتهدي الى صراط المستقيم. صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الارض. الا الى الله تصير الامور - [00:24:25](#)

اقول قلبي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه فيا فوز المستغفرين. اخواني تقدموا الى الامام قليلا حتى تفسحوا لآخوانكم بارك الله فيكم. اخوانكم في الخارج يشكون ليس عندهم وانتم عندكم ما شاء الله اماكن - [00:24:43](#)

تحرك وجه الله فيك اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم. هذا كلام ربي جل جلاله. يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم. يا من تحب ان يفسح الله لك. تفسح لآخيك - [00:25:00](#)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه اجمعين. ده الشيخ اه نريته ابو داوود ان
سبوكس اه اه فرام جابر بن عبدالله هاد - [00:25:23](#)
تيمم من الصرف غسل واشن تيمم اذكر راس السنة اه والله الله عز وجل ان طيفولو انيسكو الفتاة فتوى الله عز وجل اه الله
عز وجل الله عز وجل صلى الله عليه وسلم - [00:25:44](#)
فالله عز وجل سنة الله عز وجل قروء. اه عندها اللهم او اه افتح جعفر المنصور اه هو خليفة مالك لكن عمر ابن عباس اه
الموطأ عملت هون اه ازف عبدالله - [00:28:00](#)
اه صلى الله عليه وسلم المدينة مالك تلهم دا الله وسلم بين سبريد اولوفر ذا جلوب ام بيبو الحظ ابن كثير مدينة مات ميك اب
فتوى. الشافعي ابن حنبل اوسون سوفور - [00:29:57](#)
ان وسلم هو وانا ما ترضى اه فتوى فتوى وسلم الله عز وجل يعني بدها شيخ اه فتوى مسلم ده قرآن. سنة صلى الله عليه وسلم اه
عند شيخ اه - [00:31:09](#)
الله عز وجل الله عز وجل والله عز وجل الله هو النوت اكسبت موجب الله الله عز وجل صمت ذات الله عز وجل بيت الله اوردر
الله عز وجل ان الله عز وجل - [00:32:39](#)
الشافعي احمد بن حنبل ده الله عز وجل في صلى الله عليه وسلم حديث اه اه حديث اه اشكاله توتة السامسونج وورزت
طعوني كيف اراك يور بديكم الله عز وجل - [00:34:06](#)
الله عز وجل رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين. اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله. اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد - [00:36:22](#)
حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم اغفر لنا من
خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك. ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك. ومن اليقين ما تهون به علينا - [00:36:51](#)
طائب الدنيا ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما ابقيتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا انصرنا على من عادانا ولا تجعل
مصيبتنا في ديننا. ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا الى النار - [00:37:11](#)
مصيرنا واجعل الجنة دارنا وقرارنا برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم ابرم لامة نبيك امر رشد يعز اهل طاعتك ويتاب فيه على اهل
معصيتك. ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر. اللهم انصر المستضعفين من - [00:37:31](#)
المسلمين في المشارق والمغرب. اللهم عليك باعدائك واعداهم فانهم لا يعجزونك. اللهم ارنا فيهم عجائب بيقى قدرتك انك نعم
المولى ونعم النصير. اللهم اشف مرضى المسلمين عامة ومرضانا في هذا المسجد خاصة. اللهم اذهب - [00:37:51](#)
وعنهم البأس رب الناس. اشف وانت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما. اللهم اغفر للمسلمين والمؤمنين والمؤمنات الاحياء
منهم والاموات. انك يا مولانا سميع قريب مجيب الدعوات. امين امين والله يقول - [00:38:11](#)
قولوا الحق وهو يهدي السبيل. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله - [00:38:31](#)